

## تفسير ابن كثير

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ <sup>قُلْ</sup> إِلَّا إِنْ  
الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

وقوله : ( يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ) أي : يقولون : ( متى هذا الوعد إن كنتم

صادقين ) [ سبأ : 29 ] ، وإنما يقولون ذلك تكديبا واستبعادا ، وكفرا وعنادا ، ( والذين

آمَنوا مشفقون منها ) أي : خائفون وجلون من وقوعها ( ويعلمون أنها الحق ) أي : كائنة

لا محالة ، فهم مستعدون لها عاملون من أجلها . وقد روي من طرق تبلغ درجة التواتر ،

في الصحاح والحسان ، والسنن والمسانيد ، وفي بعض ألفاظه ؛ أن رجلا سأل رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - بصوت جهوري ، وهو في بعض أسفاره فناداه فقال : يا محمد .

فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو من صوته " هاؤم " . فقال : متى الساعة ؟ فقال

له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ويحك ، إنها كائنة ، فما أعددت لها ؟ " فقال

: حب الله ورسوله . فقال : " أنت مع من أحببت . فقوله في الحديث : " المرء مع من أحب

" ، هذا متواتر لا محالة ، والغرض أنه لم يجبه عن وقت الساعة ، بل أمره بالاستعداد لها

وقوله : ( ألا إن الذين يمارون في الساعة ) أي : يحاجون في وجودها ويدفعون وقوعها ،

( لفي ضلال بعيد ) أي : في جهل بين ; لأن الذي خلق السموات والأرض قادر على

إحياء الموتى بطريق الأولى والأخرى ، كما قال : ( وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو

أهون عليه ) [ الروم : 27 ] .